الخط العربي كمفردة جمالية تشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية
Arabic calligraphy as an aesthetic element in the design of printed women fabrics through global fashion trends

د/ مروة السيد إبراهيم أبو الإسعاد
مدرس، بكلية التربية، جامعة حلوان- القاهرة- مصر

ملخص البحث Abstract:
يعد الخط العربي من أهم العناصر التراثية الزخرفية في الفن الإسلامي نظراً لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية تجعله متميز بين الأعمال الفنية الأخري، وقد تميزت كتاباته بمختلف أشكالها بتصميماتها الإبتكارية ودقة تنفيذها، ولذلك برز الخط العربي في تاريخ الفن الإسلامي واتخذ مكانة مرموقة وشخصية فريدة جعلت منه فناً قائماً بذاته. وقد حظي الخط العربي بعد ظهور الإسلام بجانب كبير من اهتمام المسلمين الذين أبدعوا في أشكاله وصوره وذلك لسببين، الأول: أنه الخط الذي كتب به القرآن الكريم، كتاب الأمة الإسلامية ودستورها الشرعي. والثاني: ما شاع عند المسلمين من تحريم الإسلام لتصوير الكائنات الحية ومن ثم وجد المسلمون في الخط العربي إلي جانب الزخارف الهندسية والنباتية متنفساً لمواهبهم الفنية يعوضهم عن التصوير(٨-ص٢٥). واستطاع الخطاط العربي أن يبلغ غايته عندما أدرك ما في الحروف العربية من خصائص فنية جمالية من حيث الاستقامة والرشاقة والتناسق والامتداد والتدوير والتناسب، فساعده ذلك علي إعطائها أشكالاً مختلفة، فخلع عليها جمال الحياة بعد أن كانت حروفاً يابسة كما لو كانت قطعاً من الحجارة، فانقلبت بعد ذلك إلي قامات وأغصان وزهور تفور فيها الحياة، ومازال ينمو حتي بلغت أساليبه وطرقه مبلغاً جمالياً رائعاً وتعددت أنواعه من كوفي، ونسخ، وديواني، ورقعة، وثلث، والتعليق، ... وغيرها. وقد حظيت الحروف العربية عبر الزمن باهتمام كبير لاباعتبارها أداة لتسجيل الأفكار والمعلومات والتخاطب فقط بل باستخدامها أداة للزينة والجمال، حيث استخدمت الحروف العربية كعنصر أساسي في تجميل وزخرفة المنشآت المعمارية كالمساجد ودور العلم، كما استخدمت في زخرفة المصنوعات كالنسيج والخزف والزجاج والمطروقات النحاسية وعلي الخشب وغيرها. فقد أدرك الفنان العربي والمسلم أن الخط يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية. وكيف يندر استخدام الخط العربي كقيمة فنية وتشكيلية من قبل المصممون المصريون، في حين أن معظم ما استوحاه مصممو الأزياء العالميين نابع من تراث مصر الإسلامية. ولاشك أنها خسارة ضخمة أن نغفل تراثنا القومي ونجري وراء الموضة المستوردة دون أن يكون لنا كيان مستقل نابع من أصلنا ومن تراثنا القومي الأصيل. ولذلك يعتبر مجال الخط العربي من المجالات التي تستحق الدراسة والبحث للاستفادة من قيمته الجمالية والتشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية. وقد قسم البحث إلي عدة أجزاء مبتدءاً بالتعريف بالبحث من خلال المقدمة، المشكلة، الأهداف، الأهمية، الحدود، الفروض، المنهجية، ثم التعرف علي أسماء الخطوط العربية الأولي، وأنواع الخطوط العربية، ثم تناول الخط العربي كعنصر تشكيلي، ومميزاته، ومقوماته التشكيلية، وأساليب تشكيله، ثم تناول البحث تعريف الموضة، ودورتها وعوامل تغيرها، وتصميم طباعة الأقمشة والموضة، وإتجاهات الموضة لربيع/صيف ٢٠١٥م ، وطباعات موضة خريف/شتاء ٢٠١٥/٢٠١٦م والاستفادة من دراسة كل ذلك من خلال إبتكار تصميمات طباعية لأقمشة السيدات للمرأة المصرية في المرحلة العمرية (٢٠-٣٥) سنة مصحوبة بالتحليل الفني والمعالجات اللونية لكل تصميم متبوعاً بنموذج توظيفي مقترح لكل تصميم ، ثم نتائج البحث والمناقشة وتوصيات البحث والمراجع.

الكلمات الدالة Keywords:
الخط العربي
Arabic calligraphy
أقمشة السيدات
women's fabrics
إتجاهات الموضة العالمية
global fashion trends.

Paper received 13thMay 2016, Accepted 27thJune 2016,Published 1st of July 2016

مقدمة Introduction:
يعد الخط العربي من أهم العناصر التراثية الزخرفية في الفن الإسلامي نظراً لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية تجعله متميز بين الأعمال الفنية الأخري، وقد تميزت كتاباته بمختلف أشكالها بتصميماتها الإبتكارية ودقة تنفيذها، ولذلك برز الخط العربي في تاريخ الفن الإسلامي واتخذ مكانة مرموقة وشخصية فريدة جعلت منه فناً قائماً بذاته.
فالخط العربي بما عُرف عنه من تقنيات وأساليب وقيم جمالية ومكانة فنية وصل إليها، يُعد من أكثر التطورات التاريخية ازدهاراً إذ أصبح أول الخطوط تناسقاً وأبدعها شكلاً، واستطاع مبدعي الخط فيما بعد أن يضعوا قواعد وأصولاً روعي فيها أن تؤدي صور الحروف حسناً في النظر، شبيهاً بحسن مخارج اللفظ العذب في السمع(٢٦-ص٧).
وفي الخط العربي سجل حافل بالقيم الجمالية للفن العربي والإسلامي فإن تاريخه الجمالي يبدأ قبل الإسلام ويستمر حتي الوقت الحالي فهو ليس معبراً عن وحدة الدلالة والصوت والتركيب فقط، إنما معبراً عن إيقاعية وانسيابية وتسلسل كدلالة عن الحركة والسكون أو الصوت والصمت كصورة تمثل التنقل والاستقرار في الحياة حيث تمثل نشأة الخط حيث يجري القلم بما يقضيه الله سبحانه وتعالي (نون) كلمته "ن والقلم وما يسطرون" صدق الله العظيم(١-آية١).
وقد حظي الخط العربي بعد ظهور الإسلام بجانب كبير من اهتمام المسلمين الذين أبدعوا في أشكاله وصوره وذلك لسببين، الأول: أنه الخط الذي كتب به القرآن الكريم، كتاب الأمة الإسلامية ودستورها الشرعي. والثاني: ما شاع عند المسلمين من تحريم الإسلام لتصوير الكائنات الحية ومن ثم وجد المسلمون في الخط العربي إلي جانب الزخارف الهندسية والنباتية متنفساً لمواهبهم الفنية يعوضهم عن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

التصوير (٨-ص٢٥).

وعندما انتشرت الفتوحات الإسلامية، وازدهرت الحضارة الإسلامية، أصبح الخط غاية في الجمال، وتباري الخطاطون في تجويده وتحسينه، حتي بلغ من الروعة والجمال مبلغاً جعل غير الناطقين بالعربية يقيمون له المعارض والمتاحف إحساساً منهم بجماله وروعته، وشعوراً برونقه وبهائه، حتي وإن لم يفقهوا ما في هذه الخطوط واللوحات من معان، واستطاع الخطاط العربي أن يبلغ غايته عندما أدرك ما في الحروف العربية من خصائص فنية جمالية من حيث الاستقامة والرشاقة والتناسق والامتداد والتدوير والتناسب، فساعده ذلك علي إعطائها أشكالاً مختلفة، فخلع عليها جمال الحياة بعد أن كانت حروفاً يابسة كما لو كانت قطعاً من الحجارة، فانقلبت بعد ذلك إلي قامات وأغصان وزهور تفور فيها الحياة، ومازال ينمو حتي بلغت أساليبه وطرقه مبلغاً جمالياً رائعاً وتعددت أنواعه من كوفي، ونسخ، وديواني، ورقعة، وثلث، والتعليق، ... وغيرها.

فقد لعبت الزخارف الكتابية دوراً كبيراً في تاريخ الفنون الإسلامية. إذ أننا نستطيع أن نتخذها أساساً وسبيلاً لتأريخ العمائر والتحف ذات الكتابات، لأن كل عصر ولكل أقليم في العالم الإسلامي أسلوبه في الخط وزخرفته.

والواقع أن فن الخط لم ينل عند أمة من الأمم من العناية والتقدير بقدر ما ناله لدي المسلمين، ووصل إلي أسمي مكانة بين فنونهم جميعاً، ويرجع هذا إلي أن الخط العربي كان الوسيلة الأساسية للعلم والتعلم عند المسلمين، ولقد أشاد الإسلام بالعلم وحث علي إنمائه ونشره(١٨-ص١٥).

ولا يعرف التاريخ الثقافي والحضاري للأمم سحراً مثل السحر الذي تتميز به الحروف العربية. ولا نظن أمة من الأمم تداولت الكتابة وأولتها العناية هذه، فجعلت منها فناً دقيقاً مفصل القواعد ثابت الأسس مقرر الضوابط مثل أمة العرب.

وقد حظيت الحروف العربية عبر الزمن باهتمام كبير لاباعتبارها أداة لتسجيل الأفكار والمعلومات والتخاطب فقط بل باستخدامها أداة للزينة والجمال، حيث استخدمت الحروف العربية كعنصر أساسي في تجميل وزخرفة المنشآت المعمارية كالمساجد ودور العلم، كما استخدمت في زخرفة المصنوعات كالنسيج والخزف والزجاج والمطروقات النحاسية وعلي الخشب وغيرها.

فقد أدرك الفنان العربي والمسلم أن الخط يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية(٢٣-ص ١٥١، ١٥٢).

وكيف يندر استخدام الخط العربي كقيمة فنية وتشكيلية من قبل المصممون المصريون، في حين أن معظم ما استوحاه مصممو الأزياء العالميين نابع من تراث مصر الإسلامية، كما استخدم بعض المصممين الأوربيين الخط العربي كزخرفة علي الملابس دون الإلمام بقيمته التشكيلية الحقيقية. بل أكثر من ذلك، فأنهم في بعض الأحيان يعملون علي تنفيذ زي إسلامي عليه أجزاء من كتابات عربية كما هو دون إدخال أي تعديل أو تغيير أو تطوير عليه.

ولاشك أنها خسارة ضخمة أن نغفل تراثنا القومي ونجري وراء الموضة المستوردة دون أن يكون لنا كيان مستقل نابع من أصلنا ومن تراثنا القومي الأصيل. ولذلك يعتبر مجال الخط العربي من المجالات التي تستحق الدراسة والبحث للاستفادة من قيمته الجمالية والتشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

مشكلة البحث Statement of the Problem:

تتلخص مشكلة البحث في :

١- ضرورة توضيح إمكانية إستخدام الخط العربي والاستفادة منه كقيمة فنية وتشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات .

٢- ضرورة إظهار دور المصمم المصري لتوضيح هذه القيم واستخدامها في تصميم أقمشة السيدات المطبوعة من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

اهداف البحثObjectives:

يهدف البحث إلي:

١- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي والوصول إلي مفردات يمكن استخدامها في إبتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

٢- الكشف عن أساليب تحقيق القيم الجمالية للخط العربي.

٣- استخدام إمكانات الحاسب الآلي لعمل تصميمات مبتكرة تصلح لطباعة أقمشة السيدات كنموذج مقترح للسوق المحلي وقابلة للتصدير.

أهمية البحثٍ Significance:

تتلخص أهمية البحث في :

١- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي كمصدر من مصادر الرؤية الفنية.

٢- الاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي في إبتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

٣- يساهم هذا البحث في إثراء مجال طباعة المنسوجات بصفة عامة ومجال طباعة أقمشة السيدات بصفة خاصة (موضوع البحث) بحلول تشكيلية متعددة مستوحاة من أشكال الحروف العربية.

حدود البحثDelimitations:

تتحدد الدراسة المقترحة في:

١- دراسة أنواع الخط العربي.

٢- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي.

٣- دراسة الإتجاهات التصميمية العالمية لأقمشة السيدات المطبوعة لصيف ٢٠١٥/٢٠١٦م .

٤- إبتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات للمرأة المصرية التي يتراوح عمرها من (٢٠-٣٥) سنة مزخرفة بتكوينات مختلفة من الخطوط العربية باستخدام إمكانات الكمبيوتر.

فروض البحثHypothesis:

يفترض البحث أن:

١- دراسة الخط العربي بما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية هي مصدراً هاماً يؤدي لإبتكار تصميمات متميزة تصلح لأقمشة السيدات المطبوعة مع مسايرة الإتجاهات العالمية للموضة.

٢- دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة أقمشة السيدات

خاصة.

٣- إبتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات من الخطوط العربية يلبي طلب الفئة العمرية (٢٠-٣٥) سنة للمرأة المصرية.

منهج البحثMethodology:

سوف يستند البحث علي:

١- **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال تتبع التطور التاريخي للخط العربي ومراحله المختلفة.

٢- **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك من خلال دراسة أنواع الخط العربي وما يحمله من قيم جمالية وتشكيلية.

٣- **المنهج التجريبي:** و يتناول الجانب الإبتكاري لتصميم أقمشة السيدات وتطبيقها بشكل يساير أحدث خطوط الموضة العالمية.

الاطار النظرى Theoretical Framework

أسماء الخطوط العربية الأولي:

قد عَرف العرب الخط قبل الإسلام وأطلقوا عليه أسماء البلاد التي ورد منها فعرف بالخط النبطي والحيري والأنباري نسبة إلي بلاد النبط والحيرة والأنبار والتي كانت تقع في شمال الجزيرة العربية[٥-ص١٧]. كما عُرف الخط بنوع الكتابة فسميت الخطوط بمقاديرها (أي نسب الحروف) كالثلث والنصف والثلثين وهما خطوط لينة[٢-ص٩] ، كما نسبت إلي الأغراض التي تؤديها كالتوقيع أو نسبت إلي مخترعيها كالياقوتي نسبة إلي الخطاط ياقوت المستعصي والخط الغزلاني، أو عُرفت بهيئاتها كالمسلسل الذي ليس في حروفه شئ ينفصل عن غيره ثم لم يعد ذكر الخطوط بأسماء البلاد إلا قليلاً مثل الملكي والمدني والاصفهاني والفارسي والأندلسي والأنباري والمصري[١٧-ص٤٥].

وقد ظل تطور الحرف العربي من حيث الأشكال التي يكتب بها قائماً حتي نهاية القرن الحادي عشر الهجري، ولكن تلك الأنواع التي زادت علي المائة انقرضت بعد ذلك ولم يبقي منها مستعملاً حتي الآن سوي (الكوفي – النسخ – الثلث – الرقعة – الديواني – الفارسي) ، هذا إلي جانب بعض الخطوط المبتكرة من قبل الفنانين في القرن العشرين.

أنواع الخطوط العربية :

هناك نوعان من الخط العربي هما بمثابة أصل الخطوط المتوازنة التي ظهرت بعد ذلك وهما:

- **التقوير:**

وهو خط لين مستدير الذي اقتضته السرعة والتبسيط والذي يشبه النسخ المعروف اليوم ولقد انتقل إلي المدينة ومنها إلي مصر[١٧-ص٤٥]. وكان يستعمل في أعمال التدوين السريع والمكاتبات المختلفة لأنه أطوع وأكثر مرونة وأوفر للوقت[١٨-ص٩].

- **البسط:**

وهو الخط المزوي، تم تهذيبه في مدينة الكوفة علي أيدي خطاطين من أهلها، وأطلق عليه الخط الكوفي، وهو خط يابس فيه صفة هندسية لعلها استمدت من الكتابة السريانية التي كانت شائعة في أطراف الكوفة[٢-ص٩]. وهو صورة جافة يميل فيها الخط إلي التربيع، وكان يستعمل في كتابة الشئون الهامة التي يراعي في كتابتها التأني[١٨-ص١٦].

وسوف نستعرض فيما يلي أنواع الخط العربي المتنوعة الشائعة المستمرة التي سبق ذكرها بصورة مفصلة وذلك كما يلي :

١- الخط الكوفي :

عُرف أولاً أنه خط هندسي حروفه مستقيمة يغلب عليها الإتجاه الرأسي والأفقي وتصنع في اتصالها زوايا قائمة[٢٤-ص٨٦]، وبالرغم من خضوع الخط الكوفي للأصول الهندسية فله نصيب وافر من الجمال وذلك بما فيه من الترطيب (الليونة) الذي خفف من شدة جفافه[٦-ص٨٦].

وقد مر الخط الكوفي بعدة تطورات وتنوع الخط الكوفي إلي أنواع قاربت الخمسين نوعاً من أشهرها "المحرر والمشجر والمربع والمدور والمتداخل" [٣-ص١٩٤]، وقد عرف بعض هذه الأنواع بأسماء أخري مثل "البسيط – والمورق – والمزهر – والهندسي – والمضفر".

الأنواع المتعددة للخط الكوفي :

خط كوفي بسيط : وهو خالي من الشكل أو النقط أو الزخرفة، وكان أسلوب الكتابة في القرن الأول الهجري في كافة أنحاء العالم الإسلامي[١٦-ص١٩٣]. وتنتهي قوائم حروفه بشكل مثلث، وقد تطورت صورته في مستهل (ق٣هـ- ق٩م) بتعريض نهايات حروفه أي تفطيحها بحيث تنتهي بشكل مثلث فمهدت لزخرفته بأشكال نباتية[٥-ص٤٧]. شكل (١).

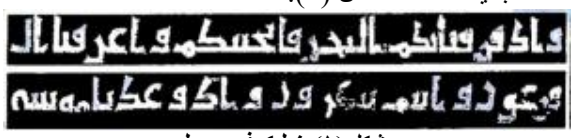

شكل (١) خط كوفي بسيط

الخط الكوفي المورق : وهو النوع الذي تلحقه زخارف تشبه أوراق الأشجار[٥-ص٤٥]. وقد ساعد علي هذا التطوير طبيعة حروف الخط الكوفي اليابس الجاف ذي الزوايا وقابليته للزخرفة، وقد بدأ ذلك بعد مستهل (ق٩). شكل (٢).

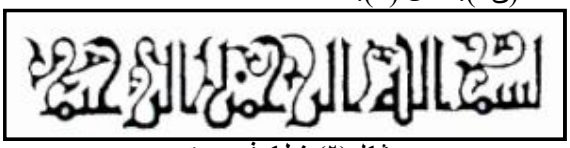

شكل (٢) خط كوفي مورق

الخط الكوفي المزهر : وهو مرحلة تالية متطورة لظهور الكوفي المورق، وفيه تنتهي قوائم الحروف بفروع نباتية ينبثق منها أنصاف مراوح وأوراق نباتية، وبنهايات حروفه فروع نباتية حلزونية مثمرة. وقد ظهرت في الربع الثاني من (ق٩م)، وبعض أنواعه تشغل فيه الزخرفة أرضية الكتابة في أسلوب فني جميل[١٦-ص١٩٣]. شكل (٣).

شكل (٣) خط كوفي مزهر

الخط الكوفي ذو الأرضية النباتية : وينفذ الخط الكوفي فيها علي أرضية من زخارف نباتية تتآلف من فروع نباتية حلزونية مثمرة. تنطق بالمهارة وخصب الخيال، ويبدو أن

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الثراء الزخرفي للأرضية لم يجعل الفنان يكتف بوضع الكتابات دون أن يلحق بحروفها زخارف بل نجده يهتم بزخرفة النصوص الكتابية والأرضية معاً وقد ظهر ذلك في (ق١١م)[٥-ص٤٨]. شكل (٤).

شكل (٤) خط كوفي ذو أرضية نباتية

الخط الكوفي المضفر (المجدول) : وهو نوع من الزخارف الكتابية التي بولغ في تعقيدها أحياناً إلي حد يصعب فيه تمييز العناصر الخطية من العناصر الزخرفية، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة، كما قد تضفر كلمتان متجاورتان أو أكثر لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير[٥-ص٤٥]. وفيه تلتف الحروف القائمة في الكلمة وتتعلق وتؤلف مربعات أو مستطيلات زخرفية خاصة حرفي الألف واللام أو حروف القوائم[١٦-ص١٩٣]. شكل (٥)

شكل (٥) خط كوفي مضفر

الخط الكوفي الهندسي "التربيعي" : وهو خط قائم الزوايا مستقيم الخطوط[١٦-ص١٩٣]، وفيه تحصر الكلمات داخل المثلث أو المربع أو غيره بصورة متشابكة متداخلة يصعب قراءتها. ويمتاز عن بقية أنواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة قائم الزوايا، أساسه هندسي بحت[٥-ص٤٦]. ولم ينتشر هذا النوع فيما قبل (ق١٢م). شكل (٦) .

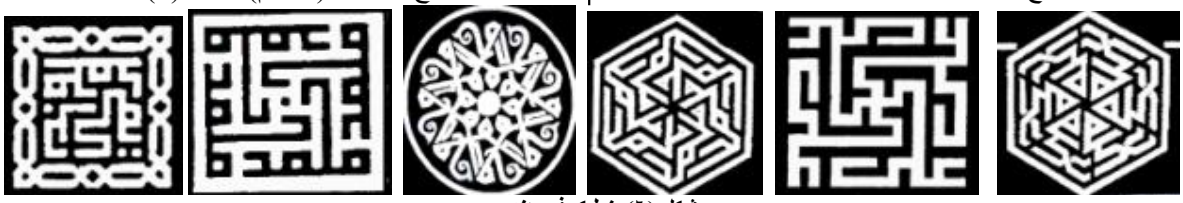

شكل (٦) خط كوفي هندسي

٢- الخط النسخ :

في منظومة الخطوط العربية اللينة هو أقدمها علي الإطلاق، ويرجع الأصل في تسميته بالنسخ إلي أن المصاحف أصبحت تنسخ به منذ أوائل (ق١٣م). وكان يطلق علي جميع أنواع الخط المنسوخ أو اللين التي تفاوت درجة جودتها إلا أن هذا الاسم يخص في الواقع خطاً ليناً في القرن السادس الهجري ووضعت له نسبة وأصول ومقاييس[٢٤-ص٨٦، ٩٢].

وقد صار خط النسخ منذ القرن السادس الهجري ينافس الخط الكوفي كخط رسمي واحتل الصدارة في تدوين المصاحف وفي الكتابات الأثرية علي العمائر والتحف الفنية وقد ظهرت عدة ألوان منه أحدها تحول الحروف فيها إلي أشكال آدمية وحيوانية ويُعتبر الخط النسخ من أصل أنواع الخطوط العربية في قواعده وأكثرها استخداماً في عصرنا الحالي وقد تفرع منه أكثر من نوع من الخطوط الأخري مثل الطومار والخط الثلث والتعليق وغيرها[٩-ص٢٩]. وحروف الخط النسخ صغيرة بها طابع المرونة التي تكسب الكاتب السرعة أكثر منها في الخطوط الأخري كالكوفي والثلث. وإن وضوحه وتناسق حروفه جعلا منه خامة مناسبة لكتابة المصاحف الكريمة لأن قراءة القرآن تتطلب وضوح الحرف وسهولة الخط. شكل (٧).

شكل (٧) الخط النسخ

٣- الخط الثلث :

وترجع سبب تسميته إلي ما ذهب إليه بعض الكتاب وهو أنه منسوب من نسبة قلم الطومار أي أن عرض سن القلم فيه هو ثمان شعرات. ويعتبر أول التطورات للخط النسخي القديم الذي كان يكتب بحجم كبير وهناك أنواع أخري اشتقت من الخط الثلث هي الثلث الجلي والثلث التركيب وخط الثلث الذي يتشكل علي أشكال هندسية (كالدائرة) فحروفه تتميز بالرصانة والاسترسال والتنوع في التخانات.

وهو أكبر أنواع الخطوط اللينة إمكانية في أن يتيح للفنان الخطاط فرص تطويعه وموافقته داخل إطارات أو مساحات هندسية أو أشكال عضوية[٧-ص٢٢]. وخط الثلث من الخطوط الصعبة إذ لا يعتبر الخطاط خطاطاً إلا إذا أتقنه ويعبر عنه بأم الخطوط[٦-ص٩٦]، وقد استخدمه الخطاطون الفنانون في كتابة لوحات تشكيلية فنية للمساجد وغيرها. ويستعمل هذا الخط عادة لكتابة أسماء السور القرآنية في المصحف وقد كان أكثر الخطوط استخداماً في الزخارف الإسلامية وبخاصة علي واجهات العمارة الإسلامية. شكل (٨).

ثلث – في شكل إبريق آية قرآنية بالثلث- شكل دائري

شكل (٨) الخط الثلث

٤- خط الرقعة :

خط الرقعة جميل وواضح وبديع في حروفه ويميل إلي البساطة والبعد عن التعقيد وهو أسرع وأسهل الخطوط في الكتابة علي الإطلاق. وهو خط أمتاز بأن حروفه قصيرة تميل إلي التدوير ويحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلث وما بينها ويعتبر هذا الخط من أسهل الخطوط العربية كتابة ويمتاز بالوضوح واستقامة الحروف وهو خط لا يحتمل التشكيل أو التركيب[٧-ص٢٤]. وهو يستعمل في دواوين الحكومات وبين عامة الناس في حياتهم اليومية، وفي الإعلانات التجارية وعناوين الصحف والكتب والمجلات. وحروف هذا الخط خالية من التشكيل والزخرفة، وتكتب حروفه فوق السطر، عدا أربعة حروف هي "ج ، م ، ع ، الهاء الوسطية فإنها تنزل عن السطر". شكل (٩).

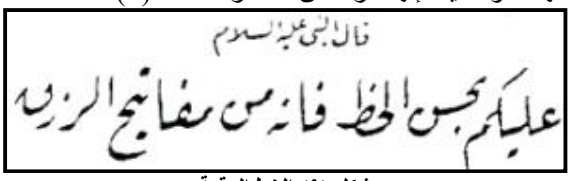

شكل (٩) الخط الرقعة

٥- الخط الديواني :

أحد الخطوط العربية، جاء به العثمانيون بغرض كتابة البراءات والرتب الرفيعة، وتقليد الأوسمة والإنعامات وكل ما يصدر من أوامر من الديوان السلطاني العثماني. ولذا سمي بهذا الإسم لأنه صادر عن الديوان السلطاني ومن هذا النوع اشتق خط ديواني رقعة وهو خال من الشكل والزخرفة[١٣-ص١٣٦]. وتتميز حروفه بالليونة والاستدارة والتداخل والتشابك والتنوع في تنغيم سمك الحروف من رفيع إلي سميك ثم رفيع، إذ يبدأ الحرف وينتهي بخط رفيع وتتسم حروف الديواني بالانسيابية والرشاقة وميلها وامتدادها باستدارة إلي أسفل سطر الكتابة مثل كتابة حرفي (ب ، ك) النهائية. ولقد تفرع من الخط الديواني خط آخر هو الجلي الديواني، وهذا الخط يمتاز عن الخط الديواني ببعض حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية وهو يحتاج إلي أكثر من التعديل والتزويق في حروفه ذات التقويسات[٢٦-ص٣٨٠]، وتمتاز حروفه بالليونة والاستدارة والتداخل والتشابك والتنوع والتدرج في سمك الحرف. شكل (١٠).

خط جلي ديواني علي شكل سفينة

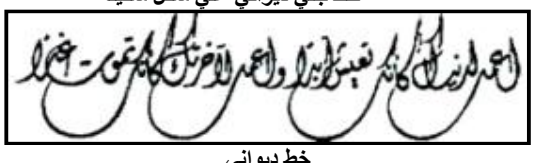

خط ديواني

خط جلي ديواني
شكل (١٠)

٦- الخط الفارسي :

من الخطوط العربية الكلاسيكية جاء به فنانو فارس لذلك سمي باسمهم. وهو خط رفيع صغير وعقده المرتبطة ببعضها تجعله بمعزل عن كل قواعد الخط كما أن خلوه من الإعجام يجعله صعب القراءة جداً[١٣-ص٣٨٠]. وقد اشتق منه خط جديد هو خط "التعليق" ويعرف بتعويجاته واستدارته، ثم ظهر نوع آخر للخط الفارسي سمي بخط "النستعليق" وفيه جمع بين خط النسخ والتعليق ويمتاز بأنه أخف وألطف من خط التعليق.

وقد تعددت أشكال الخطوط العربية الفارسية ونذكر منها :

أ- **خط التعليق :** وقد انتشر استخدامه علي الآثار الإسلامية والفنون التطبيقية منذ القرن ٧ه ، وتتميز حروف خط التعليق بالرصانة والاسترسال مثلها مثل الخط الثلث وبأن كاسات حرف الدال والراء والهاء والحاء وما علي شاكلتها مقصورة وذات تخنات منغمة تتنوع من الشكل الرفيع إلي السمك. شكل (١١).

شكل (١١) خط التعليق

ب- **خط النستعليق :** وهو خليط من الخط النسخي وخط التعليق كما يفهم من اسمه ويمتاز بالبساطة والليونة، وأسرع في الكتابة من التعليق، ويمتاز بخلوه من علامات الشكل لذلك كتبت به المخطوطات ودواوين الأشعار الفارسية. شكل (١٢).

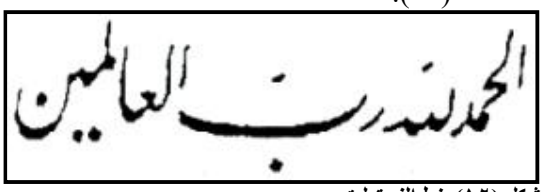

شكل (١٢) خط النستعليق

٧- خط الإجازة :

خط الإجازة من الأقلام القديمة التي اشتقت من خطي الثلث والنسخ، وهو أصل لهما ومزيج بينهما. وضع أساسه (يوسف الشجري) في عهد المأمون وسماه "الخط الرياسي" . وسمي بالإجازة لاستعماله في كتابة الشهادات التي تمنح للمتفوقين في الخط، ويسمي أيضاً "بالتوقيع" لأن الخلفاء والوزراء كانوا يوقعون به[٢٢-ص٢٧]. شكل (١٣).

شكل (١٣) خط الإجازة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

٨ – خط الطغراء :

يقصد به كتابة جميلة صغيرة بخط الثلث بشكل خاص يتكيف فيها الخط ويتجاوز قواعده المعروفة إلي العناية بالرسم والتكوين يتفق مع الغرض منه وكانت الطغراء تمثل رسم لإسم السلطان في شكل توقيع فني[١٧-ص٥٧]. وهو نوع من خط الثلث متداخل يرسم علي هيئة كف اليد أو علي هيئة طائر يتحفز للطيران اختترع ليكون توقيعاً للسلاطين، يختمون به أوامرهم ويحفرونه علي عملة الدولة النقدية[١٦-ص١٩٩]. وأول من استعملها السلطان سليمان بن بايزيد في أول القرن الخامس عشر الميلادي ولقد ابتكرها الخطاطون بدافع أمرين : الأول: لكي لا تقلد بسهولة، والثاني: لكي تعكس جوانب العظمة والفخامة للسلطان. ويسمي الطغراء أو الطرة أو الطغري، وهي كلمات تعني كتابة جملة صغيرة بخط الثلث أو بخط جلي الديواني أو بخط الإجازة علي شكل مخصوص يشبه أبريق القهوة أو شكل طائر أو غيره[٢٢-ص٣٠]. شكل (١٤).

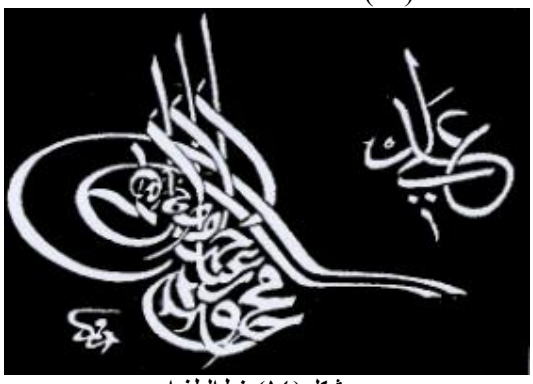

شكل (١٤) خط الطغراء

٩- الخط الحر :

وهو أحد أنواع الخط العربي المستخدم حديثاً في القرن العشرين ويدل اسمه علي أنه لا قواعد ولا نسب متوارثة له فهو يخضع لإلهامات كاتبه واجتهاده في رسم حروفه حيثما يتراءي له [٤-ص٢]. وحروف هذا النوع من الخط فتحت الباب علي مصراعيه لإطلاق العنان لخيال الكثير من الفنانين والخطاطين لإبداع رؤي تشكيلية جديدة تلعب فيها حروف الخط الحر دور البطولة محدثة تكوينات فنية مبهرة للعين. شكل (١٥).

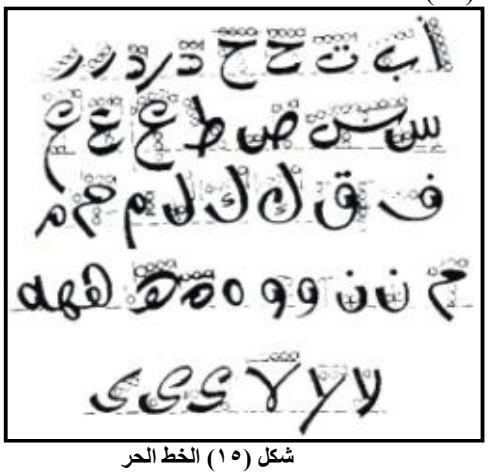

شكل (١٥) الخط الحر

الخط العربي عنصر تشكيلي :

لقد وجد الفنان العربي أن في الحرف قيماً جمالية منذ القدم واكتشفت منذ أيام السومريين لأول مرة في تاريخ اللغة التجريدية في الفن. ومنذ القرن السابع للميلاد فالحرف يعكس رؤياه التجريدية في الفن .

إن جميع الأشكال الفنية المتطورة في الحضارة الإسلامية هي تعبير واع عن نظرة الفنان المسلم عبر الفن من زخرفة أو خط أو رسم أو عمارة أو أية فنون صناعية وزخرفية أخري.

وتعتبر ممارسة الحرف عموماً، في التشكيل الفني محاولة للعودة إلي القيم الحقيقية في الفن وذلك بعد أن حققت النزعة التجريدية آخر أشكال التطور الفني الذي بدأه فنان العصر الحديث، من حيث إنجاز حريته في مجال تكوين العلاقات الموضوعية للعمل الفني، واكتشف بعض الفنانين المسلمين بأن في إمكانية الكتابة العربية أن تصبح من جديد ينبوعاً لإلهام تشكيل رائع وأن الحرف أو مجموعة الحروف (الكلمة) يمكنها أن تعطي ولادة لتأليفات تشكيلية ممتازة.

فالتعبير بالحرف إذن هو في صلبه محاولة مشروعة، وتطور تاريخي للفن نحو تخطي الواقع السطحي ذي البعدين كمناخ طبيعي للعمل الفني. ولقد استعمل الحرف في كثير من الأعمال الفنية كعنصر من عناصر التشكيل في اللوحة أو المنحوتة أو أي عمل آخر.

صحيح أن للخط العربي قواعد ومعايير خاصة وقوانين تضبط حروفه لكن للحروف العربية ميزة في المطاوعة وتقبل التجديد والتمشي مع الحديث وما استخدامات أنواع الخطوط العربية في الكثير من الأعمال لتؤدي أغراضها المتوخاة منها إلا تأكيداً واضحاً علي أصالة الحرف كقيمة جمالية وإن المتتبع للمعارض الخطية يري الكثير من الأعمال الفنية الخطية محافظة علي القواعد الأصلية ومتطورة وما ينسجم وروح العصر[٢٣-ص١٥٤، ١٥٥].

مميزات الخط العربي :

ولقد تميز الخط العربي بالعديد من المميزات التي ساعدت الفنان علي إبراز جمالياته ومن هذه المميزات :

- الطواعية الشديدة التي تمكن الفنان من عمل تراكيب وأشكال مختلفة حتي للكلمة الواحدة والجملة الواحدة.
- الارتفاعات والاستدارات وقدرتها علي الإطالة والتمطيط.
- تحمل في ثناياها الصفات الزخرفية والشكلية، حيث إن تواري الألفات أو توزيعها بأوضاع معينة، وكذا باقي أنواع الحروف يعطي نوعاً من الشكل الزخرفي.
- بناؤها علي أصل هندسي ثابت وقاعدة رياضية معروفة.
- الحرف العربي له صفة اختزالية، حيث إن الحرف الواحد له شكل منفرد، وشكل متصل (في البدء وفي الوسط وفي الطرف) هذا بالإضافة إلي إمكانية تراكب الحروف فوق بعضها مما يساعد علي استخدام مسافات قصيرة لكلمات وحروف كثيرة، وهذه الصفة لا توجد في الحروف اللاتينية التي لها شكل واحد تتراص بجوار بعضها مما يأخذ مسافة كبيرة.
- قدرة هذه الحروف علي إعطاء تنوع في الإيقاع مع التنوع الحسي.

بالنسبة للإيقاع : فيحدث من تبادل الرقة والغلظة كما في حروف خط النسخ، وتبادل الانحناءات والامتدادات كما في حروف الخط الفارسي، وتبادل التمايل والتراقص كما في الخط الديواني، وتبادل إشعاع القوة كما هو في حروف خط الثلث.

أما الإحساس : فالخط المنحني يمثل الرشاقة كما في حروف النسخ والثلث والفارسي. أما الخط الهندسي الكوفي بأنواعه فيثير الجمال الرياضي الهندسي، وكل هذه الصفات الكامنة في حروف الخط العربي تتيح للفنان المتمكن التعبير عن الحركة والكتلة، فيعطي حركة ذاتية تجعل الخط يتراقص في كتلة محققاً إيقاعاً جميلاً وإحساساً بصرياً ونفسياً راقياً .

المقومات التشكيلية للخط العربي :

بلغ الخط العربي درجة عظيمة من الاهتمام والتقدير لم تتلقاها أي خطوط أو كتابات أخري إذ أن حروفه هي الأبجدية الوحيدة في العالم التي حققت إتجاهاً فنياً متكاملاً في وقت من الأوقات[١٥ص٤٨]. والمقصود بالمقومات التشكيلية هنا مجموعة الخصائص والصفات التشكيلية التي يتميز بها الخط العربي عن غيره من الخطوط الكتابية الأخري. فالخط العربي في ذاته يحمل قيماً تشكيلية وجمالية "استطيقية"، والدليل علي ذلك استخدامه كعنصر زخرفي في واجهات الكنائس الفرنسية[٢٨].

ويتميز الخط العربي بالعديد من الصفات والخصائص والمقومات التشكيلية وسوف يعرض البحث كل صفة من هذه الصفات التي تدعم طبيعة هذه الحروف وتعطي للخط العربي شخصيته وتفرده، وهذه الصفات كالآتي :

١- المد (الامتداد الرأسي) :

وهو الامتداد الرأسي للحروف القائمة كالألف واللام، وقوائم الطاء والظاء واللام ألف مع إمكانية التحكم في طوله. وهذه الصفة تعني قابلية الحرف لأن يمد رأسياً وإمكانية التحكم في طوله وقصره، مما يعطي أحساساً بالنمو والصعود. شكل (١٦).

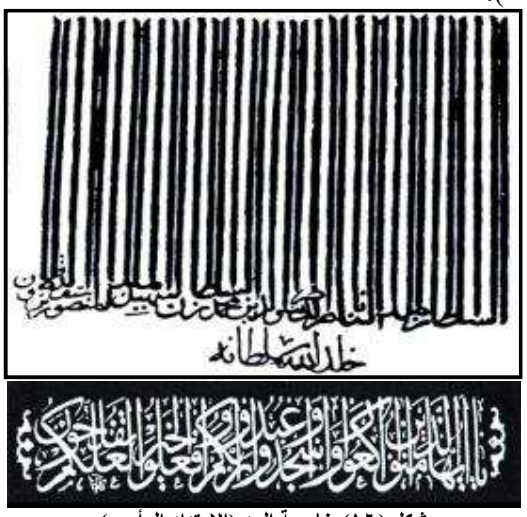

شكل (١٦) خاصية المد (الامتداد الرأسي)

٢- البسط (الامتداد الأفقي) :

وهو الامتداد الأفقي للحروف ويعني مد أجزاء الحروف الأفقية، كبسط الياء والسين والصاد والكاف، مما يعطي إحساساً بالاستقرار والاتزان في شكل الحروف. شكل (١٧).

شكل (١٧) البسط (الامتداد الأفقي)

٣- التدوير :

المقصود بالتدوير جعل الحرف علي هيئة نصف دائرة سواء كان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف)، كما في تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء والخاء والجيم والسين والشين والصاد والضاد، مما يؤدي إلي تنوع في إتجاهات الحركة في التكوين ككل وإظهاره في شكل حيوي. شكل (١٨).

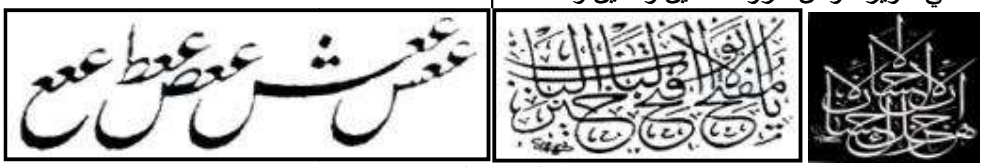

شكل (١٨) التدوير

٤- المطاطية :

والمقصود بالمطاطية قابلية الحروف لأن تزداد في حجمها وطولها، كمط حروف الراء والدال والهاء والواو والنون وما شابهها. وأحياناً يكون المط علي هيئة تقويس أو استدارة أو انحناء كبير في جسم الحروف، ولذلك فهو غالباً ما يؤدي إلي المبالغة في علو وهبوط أجزاء الحرف. ولعل المط أيضاً يعني شدة الحروف وفردها، وهو ما يؤدي إلي إكسابها مظهراً أكثر ليونة وحركة. شكل (١٩).

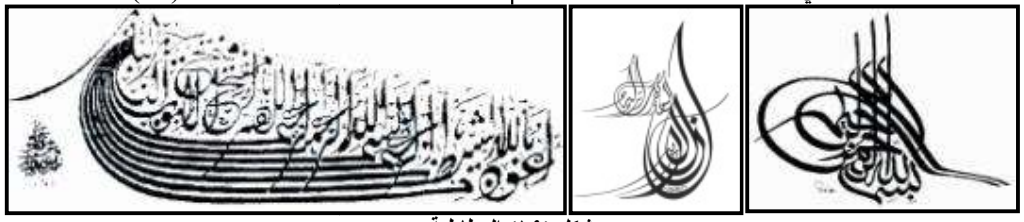

شكل (١٩) المطاطية

٥- قابلية الضغط :

يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف أي جمع أجزائه بعضها مع بعض وهو في هذا عكس المط أو الفرد، فتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم وتقل فتحاتها أو تسد وهذا يفيد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف. ويبين شكل (٢٠) حرف الواو في حالة منفردة، ثم حروف واو ضغطت وجمعت بعضها مع بعض.

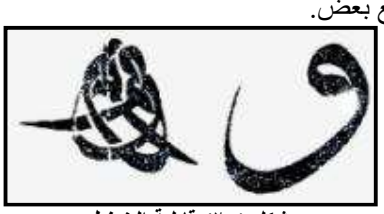

شكل (٢٠) قابلية الضغط

٦- التزوية :

وتسمي أحياناً بالتربيع وهي صفة من صفات الخط الكوفي والمقصود بها قابلية الحروف لأن ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا كالمربع والمستطيل والمعين والمسدس وما شابهها. شكل (٢١).

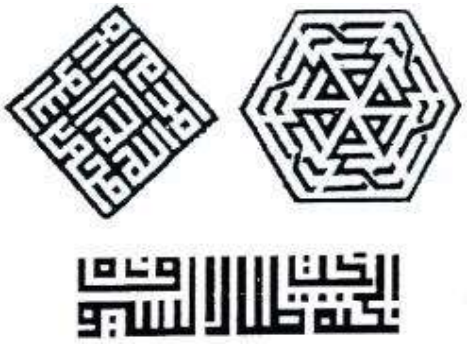

شكل (٢١) التزوية

٧- التشابك والتداخل :

يعد التشابك من الصفات التي انفرد بها الخط العربي وخاصة في حروفه الرأسية كالألف واللام وتمتد هذه الحروف وتتداخل مع بعضها لتصنع فيما بينها حواراً شكلياً تتحول فيه الحروف إلي عناصر زخرفية، وقد يكون هذا التشابك في هيئة ترابط وتعقيد أو تضفر أي جدل الحروف في هيئة ضفيرة[٥ص٤٥]. شكل (٢٢).

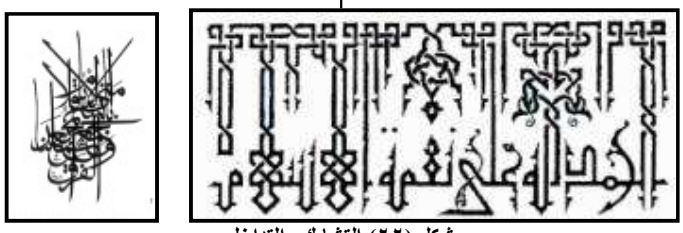

شكل (٢٢) التشابك والتداخل

٨- تعدد شكل الحرف الواحد :

حيث أن الحرف الواحد في أبجدية الحروف العربية يمكن أن يرسم ويشكل في عدة أشكال مختلفة ومتنوعة حيث تختلف في الليونة والسمك والحجم ولعل هذا التعدد هو الذي يكسب الحروف التنوع والثراء. شكل (٢٣).

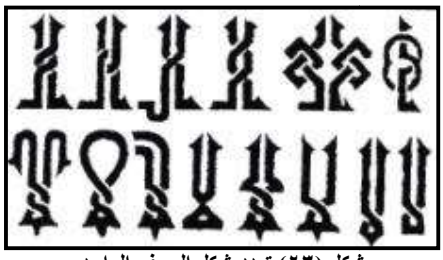

شكل (٢٣) تعدد شكل الحرف الواحد

١- قابلية التحريف :

المقصود به قابلية الحروف للتحوير الشكلي والحركي لكي تظهر لنا في صورة غير مألوفة والتحوير في أشكال الحروف العربية قد يكون علي هيئة عناصر آدمية أو حيوانية أو نباتية حيث يكون شكلها البنائي علي هيئة هذه العناصر. شكل (٢٤).

شكل (٢٤) قابلية التحريف

٢- الاعجام (تنقيط الحروف المتشابهة) : يقصد به إلحاق النقط بالحروف المتشابهة لتمييزها عن

بعضها البعض كحروف الباء والتاء والثاء أو الجيم والحاء والخاء وغيرها، وبالإضافة للدور الوظيفي للنقاط في توضيح الحروف نجدها تلعب دوراً في الشكل الجمالي للحروف. شكل (٢٥).

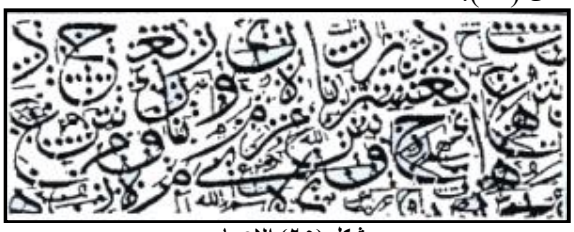

شكل (٢٥) الاعجام

٣- الشكل (علامات التشكيل) :

الشكل هو إلحاق علامات الإعراب بالحروف بغرض القراءة الصحيحة والبعد عن القراءة الخطأ، وعلامات الإعراب هي السكون، الفتحة، الضمة، الكسرة، الشدة، الهمزة، بالإضافة للعلامات الأخري كالمد والتنوين وغيرها، وبالإضافة لدورها اللغوي فهي تقوم بملء الفراغات التي تمثل إيقاع الخلفية. شكل (٢٦).

شكل (٢٦) الشكل

٤- البياض :

ويقصد بها الحروف التي تحتوي علي فراغ في تشكيلها مثل الصاد والعين والفاء والقاف والهاء والواو حتي تسمي هذه الفراغات بفتحة البياض. وهذه الفتحات يمكن أن يتحكم الفنان في حجمها وشكلها بحيث تكسب الحرف نوعاً من الإيقاع والترديد يثري من شكل الحرف. شكل (٢٧).

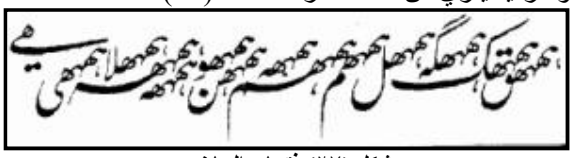

شكل (٢٧) فتحات البياض

٥- الحروف المنعكسة :

في هذا الأسلوب تعكس الحروف في الجانب الأيمن ما هو في الجانب الأيسر، وهذا الأسلوب يضفي علي التكوين العام جمالية وجوهر هندسي يوحي بتوازنه وتعادله في التكوين. شكل (٢٨).

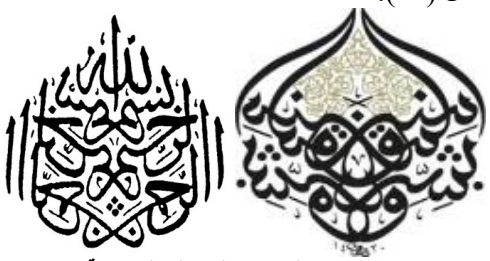

شكل (٢٨) الحروف المنعكسة

٦- تحقيق التدرج من خلال سمك الحرف :

وفي هذا الأسلوب يستخدم سمك وحجم الحرف بالتدرج من الكبير إلي الصغير داخل العمل لكي يعطي إحساساً بالعمق والبعد الثالث للعمل الفني، ولوحظ هذا الأسلوب في عبارة مكتوبة في جامع (أولو – بورصة) بتركيا وهو عبارة عن لوحة جدارية كتبت عليها آية قرآنية من سورة المنافقين يتكرر فيها الحرف واو أربع مرات بخط مشكل متدرج للإيحاء بالعمق[١٠ص١٠٥]. شكل (٢٩).

شكل (٢٩) تحقيق التدرج من خلال سمك الحرف

أساليب تشكيل الخط العربي :

يعتبر الخط العربي من أبرز العناصر الشكلية التي استعملها الفنان المسلم في موضوعاته المختلفة بحيث لايكاد يخلو عملاً فنياً لا يكون للخط فيه مكانته البارزة.

ولم يتوقف الفنان المسلم عند مجرد الكتابة البسيطة حسب القواعد المتبعة في كل خط بل أخذ يتفنن في إخراج هذه الخطوط في صورة جميلة مضيفاً إليها من خياله وتصميماته الإبداعية فخرج بالحروف من مجرد الرمز الصوتي البصري إلي وحدة جمالية بصرية ساعده علي ذلك قابلية الحروف العربية لأساليب الإبتكار وما تتميز به من خصائص.

وهناك العديد من التناولات الإبداعية لمجموعة من الأساليب الفنية الجمالية للخط العربي وسوف يقوم هذا البحث بإلقاء الضوء علي بعض من تلك الأساليب والإمكانات التشكيلية للخط العربي فيما يلي :

الأسلوب الأول : التكرار :

هو تكرار صورة حرف أو مجموعة أحرف أو كلمة مرة أو عدة مرات، وفي سبيل تحقيق أفضل نتيجة يقوم الفنان بانتقاء الآيات والجمل التي تحتوي علي الكلمات والحروف المتشابهة مما يكون له أبلغ الأثر عند إنتاج اللوحة الخطية بصورة زخرفية جميلة. شكل (٣٠).

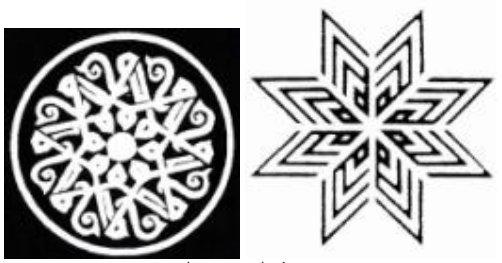

شكل (٣٠) التكرار

الأسلوب الثاني : التقابل :

وهو قابلية الحروف لتصميمها بشكل متطابق تماماً لكن معكوسة وكأن العبارة أمام مرآة وتسمي الكتابة المنعكسة. وهو تكرار أيضاً ولكنه تكرار معكوس ينتج عنه قيمة فنية مختلفة عن التكرار العادي، ومن الناحية الفنية تمتاز هذه التكوينات دائماً بجمالية وجوهر هندسي يوحي بالتعادل والهدوء والتوازن والنظام. شكل (٣١).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

شكل (٣١) التقابل

الأسلوب الثالث : التداخل والتراكب :
يعتمد هذا الأسلوب علي استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة وتراكبها مع بعض لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة، أو أن تتداخل الكلمات فيما بينها وتتقاطع لتشكل وحدة من عدة كلمات. وقد يكون التراكب بسيطاً بحيث يمكن تمييز مفرداته وقراءتها وقد يكون صعباً بحيث لا يمكن تمييز مفرداته بسهولة. شكل (٣٢).

شكل (٣٢) التداخل والتراكب

الأسلوب الرابع : الخط علي شكل هيئات مختلفة :
وهو من الأساليب التي لجأ إليها الفنان المسلم كمحاولة لاستثمار حروفه جمالياً ومن هذه الهيئات كتابته في صورة أشكال معمارية، أو في صورة رسوم كائنات حية، أو في هيئات كتابية (كالأشرطة الكتابية – جامات – أشكال هندسية – نباتية – جماد - ... إلخ).

أ- الخط في هيئة أشكال معمارية :
يسمي بالخط الكوفي المعماري، ويتميز بتشابك رؤوس الألف واللام أعلي شريط الكلمات مكونة شكل عقود معمارية[٢٥-ص٣٧]. شكل (٣٣).

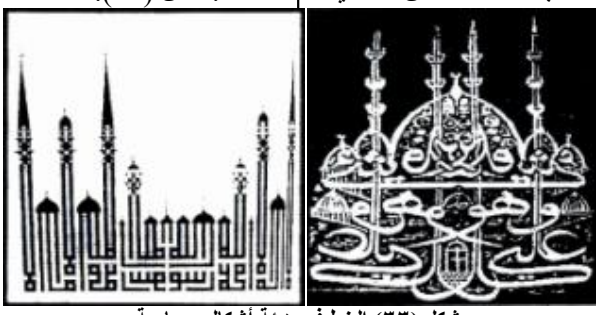

شكل (٣٣) الخط في هيئة أشكال معمارية

ب- الخط في هيئة رسوم الكائنات الحية :
ونجدها في بعض التكوينات الخطية تتشابه مع الوجوه وأشكال الحيوانات والفاكهة وقد توصل الفنان إلي ذلك عن طريق الإبدال والتغيير في الأشكال المألوفة للحروف. شكل (٣٤).

شكل (٣٤) الخط في هيئة رسوم الكائنات الحية

ج- الخط في هيئة (أشرطة كتابية زخرفية) :
والمقصود به تحوير الحروف العربية باستثمار المقومات التشكيلية لتبدو في هيئة تشكيل كتابي زخرفي، وقد استطاع الفنان تحقيق ذلك عن طريق شغل الفراغات بين الحروف

الرأسية وتثبيت أطوال تلك الحروف حتي تتحرك الكتابة أفقية في هيئة شريط محصور بين خطين أفقيين. شكل (٣٥).

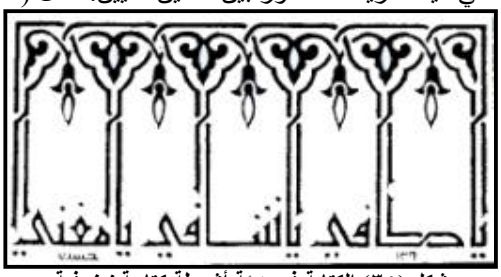

شكل (٣٥) الكتابة في هيئة أشرطة كتابية زخرفية

د- الخط في هيئات هندسية :

أحد الأساليب التي تناولها الفنان المسلم بحروف الخط العربي وخاصة الخط الكوفي الهندسي وكونت كتاباته في مجموعها أشكال هندسية مثل المربع، المسدس، المثمن، الدائرة، المثلث، وغيرها. شكل (٣٦).

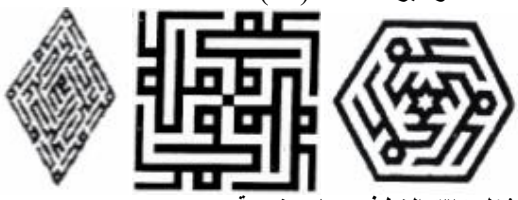

شكل (٣٦) الخط في هيئات هندسية

الأسلوب الخامس : الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط العربية :

وتعد أحد الأساليب في زخرفة الصناعات والعمارة التي ظهرت مع تطورات الخط العربي وتعدد أنواعه فقام الفنان بالجمع بين أكثر من نوعين من الخطوط في تكوين واحد وذلك لضرورة التنوع في جماليات توظيف الخطوط. شكل (٣٧).

شكل (٣٧) الجمع بين نوعين أو أكثر من الخطوط العربية

الأسلوب السادس : قابلية التناظر :

وتكتب فيها العبارة بطريقة تخيل لنا أنها متطابقة أو متعاكسة ولكنها تختلف في مضمونها ويكمل بعضها البعض. شكل (٣٨).

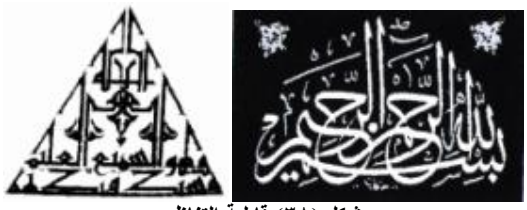

شكل (٣٨) قابلية التناظر

الأسلوب السابع : التبادل بين الخط والأرضية :

استطاع الفنان إبتكار أشكال غاية في الجمال من الخطوط والكلمات التي تتعادل وتتبادل فيها الحروف مع الأرضية في تناغم عجيب محققة تناسباً جمالياً، ويبذل الفنان جهوداً كبيرة في هذا الإطار حتي يتم حساب الفراغ بدقة مع عدد الكلمات وما حولها من فراغات. شكل (٣٩).

شكل (٣٩) التبادل بين الخط والأرضية

الأسلوب الثامن : التراكم :

تكثيف الحروف بأي أسلوب في جزء معين من التصميم بالنسبة لباقي المساحة، مراعاة لتحقيق معايير فنية جمالية. شكل (٤٠).

شكل (٤٠) التراكم

الأسلوب التاسع : جعل أحد الحروف مركز التكوين الخطي (التشعب) :

ويبدأ فيها التكوين من حرف منطلق من بؤرة تصميم هندسي كحرف (الميم) ، أو في هيئة دائرية تتراكب مع امتداد الحروف الرأسية في الجملة التي تكتب في إطار دائري أيضاً. شكل (٤١).

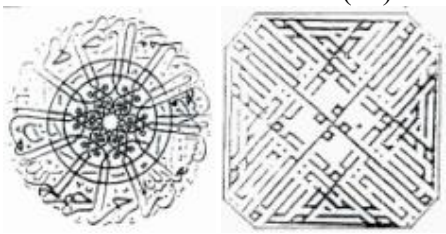

شكل (٤١) جعل أحد الحروف مركز التكوين الخطي

الأسلوب العاشر : تحقيق التدرج من خلال سمك وحجم الحرف :

ويستخدم فيها سمك وحجم الحرف للدلالة علي العمق والبعد الثالث من خلال التدرج من الكبير إلي الصغير داخل العمل الفني. شكل (٢٩).

تعريف الموضة :

الموضة هي النبض السريع الدائم للأفكار والاتجاهات الجديدة فهي صورة لمدي تكييف الإنسان مع عالمه المتغير، وعند تحليلها نجد أنها تتضمن فلسفة الفترة الزمنية التي توجد بها فتعكس أحداث ومتغيرات العصر السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتكنولوجية، فهي فقط لا تعبر عن الصورة الحيوية لأفكار وعادات المجتمع بل تعبر عن أسلوب الحياة التي تسود فيه، واستمرارها يؤكد نجاحها ومعايشتها مع الواقع الذي وجدت من أجله، والموضة ليست مجرد مصطلح ولكنها فن يقوم علي العلم والتطبيق وتغيرها ما هو إلا مؤشر للتغيرات الاجتماعية داخل المجتمع.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الموضة هي تطبيق لنمط أو سلوك أو سمات ومميزات خاصة بفترة زمنية معينة، فالموضة تظهر في الملابس أكثر من ظهورها في أي مجال آخر(٢٠ص٤٠).
وفي قاموس "وبستر" Webster تعني الأسلوب أو مجموعة الأساليب والنماذج السائدة أو المقبولة في الملابس أو التزينات الشخصية التي وجدت أو اتبعت خلال فترة محددة من الزمن أو فصل من الفصول.
ويقول "نورمان توريل" وهو من أشهر وأنجح مصممي الأزياء في أمريكا أن الموضة هي كل ما ينال الإعجاب ويُقبل الناس علي ارتدائه، وعندما تصل الموضة إلي هذه المرحلة، فمعني ذلك أن التصميم قد وصل إلي مرتبة الجودة والامتياز(٢٩ص٦)، وكذلك فقد عرف "بول نيسترون" الاقتصادي العالمي في علم الأزياء الموضة علي أنها ليست أكثر ولا أقل من أن تكون النموذج والأسلوب السائد في أي فترة ما من الزمن(٢٧ص١).
والموضة تكون في أشياء قابلة للتغير، فهي تظهر في الملابس أكثر مما تظهر في الكلام مثلاً أو الموسيقي أو العمارة(٣١ص٦٣).

دورة الموضة :

الموضة جزء هام وحيوي من حياتنا، فهي مرتبطة بتشكيل فلسفة وركن هام من شئون الحياة وهي الملابس فهي تعد من أهم الأركان الأساسية التي لا غني للإنسان عنها منذ الأزل.
ولكل موضة دورة حياة تعرف باسم "دورة الموضة" the fashion cycle ، وهي تحتوي علي ثلاث أحوال رئيسية : أولها البداية أو الصعود، ثم الذروة (درجة الشعبية)، ثم تنتهي بالانحدار.

- **البداية أو الصعود :**

وهي في بداية الموضة أو في تطورها الأول يتبناها الأفراد الذين يحبون ويحرصون علي اتباع الموضة وهذه القدرة تكون في عدد محدود نسبياً في هذه المرحلة الأولي وتسمي هذه المرحلة الموضة العليا(١١ص٢٤٩).

- **الذروة (درجة الشعبية) :**

وفي هذه المرحلة تنتشر الموضة الجديدة ويحاكيها بشكل واسع عدد كبير من الأفراد الذين يتجهون إلي اتباعها نقلاً عن الرواد. وعندئذ نكون قد وصلنا إلي المرحلة الثانية في دورة الموضة وهي مرحلة الذروة أو القبول الكمي حيث يصبح الطلب علي الموضة كبيراً ويمكن أن يكون الإنتاج بكميات، ويعرض بسعر في متناول عدد كبير من المستهلكين.

- **الانحدار :**

وفي النهاية تتحرك الموضة إلي المرحلة الثالثة أو إلي درجة الانحدار حيث يصاب المستهلك في هذه المرحلة بالملل نتيجة رؤية نفس الشئ كثيراً حيث إن المستهلك يظل يرتديها في هذه المرحلة ويقبلها لفترة أطول، وخلال هذه المرحلة تبدأ في الظهور موضات أحدث تكون قد دخلت إلي مراحلها الأولي.

وتختلف الموضات في عمرها ودرجة قبولها ومعدل تحركها خلال مراحلها المختلفة، فبعض الموضات لمدة عام أو أكثر، وبعضها قد يستمر لموسم واحد فقط، وبعضها لا يتعدي المرحلة الأولي للقبول(١٢ص٤٥، ٤٦).

عوامل تغير الموضة :

تتغير الموضة بصفة مستمرة لتلائم متطلبات العصر الحديث. وكذلك لتناسب ميول الإنسان إلي التغير لتجنب الملل من استخدام نفس الأشكال لفترة طويلة ومن الأسباب التي تؤدي إلي تغير الموضة ما يلي :

- تطلع الإنسان الدائم لكل جديد يعطيه بهجة للحياة.
- التطور الدائم للمدينة وتعدد الأنشطة الحديثة التي يمارسها الإنسان.
- تنوع الخامات وسهولة النقل والاتصال والتوزيع مما يساعد علي سرعة إنتشار الموضة.
- خروج المرأة إلي ميدان العمل في المجتمع الحديث، مما ساعد علي طلب إتجاهات جديدة للموضة لتتناسب مع متطلبات المرأة العاملة.
- ظهور عدد كبير من مصممي الأزياء المتميزين بدراسة كل ما يتعلق بالموضة وإتجاهات الأذواق المعبرة بصدق عن الميول الاجتماعية والنفسية لغالبية المجتمع(١٢ص٢٦).
- ظهور عدد كبير من الراغبين في دخول ميدان الموضة أو رغبتهم في الإبداع والتجديد نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي.

ويمكن حصر العوامل التي تؤدي إلي سرعة انتشار الموضة فيما يلي :

- ارتفاع القوة الشرائية للمستهلك.
- سمو مكانة المرأة الاجتماعية.
- زيادة وسائل الدعاية والإعلان.
- انتشار التعليم بمستوياته المختلفة.
- الميول النفسية والتقدم التكنولوجي.

تصميم طباعة الأقمشة والموضة :

صناعة الموضة في مجال الأقمشة هي تلك الصناعة التي تهتم بتطوير الملابس منذ لحظة تطوير الألياف والخيوط مروراً بتطوير الألوان والصبغات حتي تنتج أقمشة جميلة عليها نقوش مطبوعة أو منسوجة كملابس تقدم إلي المستهلك هي ومكملاتها الإكسسوار.
فالأقمشة المطبوعة طور وسيط من أطوار صناعة الموضة تسبقها أطوار وتليها أطوار أخري، حيث يسبقها طور الألياف والخيوط والصبغات ثم تأتي عمليات النسيج وأخيراً الطباعة، يلي ذلك عمليات تصنيع الملابس، ثم عمليات الدعاية والإعلان والتسوق ....إلخ، وبذلك نري أن طباعة المنسوجات ما هي إلا حلقة في سلسلة متشابكة تعمل في إيقاع منتظم حيث تقدم كل حلقة أساليبها الجديدة في وقت مبكر جداً للحلقة التي تليها في الإنتاج(١٩ص٤٤٨).
وأقمشة السيدات المطبوعة تعتمد علي الموضة وتقدم كل ما هو جديد من حيث التصميمات Designs والخطوط Lines والألوان Colors والإكسسوارات Accessories .

إتجاهات الموضة لربيع / صيف ٢٠١٥ :

الموضة :

تتميز موضة ربيع/صيف ٢٠١٥ بالمتعة والوثب نحو المستقبل ونحو الإتجاه الرياضي الأنيق، كما تتميز أيضاً

بالكثير من الشفافية والوضوح، جعل الأقمشة بمظهر خيالي فانتازي.
أطلق علي هذا الموسم أسم " Haute Sporture " الذي يتسم بالكمال مع استخدام المواد الراقية والصفات التقنية الحديثة.

الألوان المستخدمة :

يطلق علي مجموعة ألوان هذا الموسم أسم " Transparence " الشفافية حيث تصبح الألوان أكثر هدوء لأول مرة، كما تظهر الألوان في تناغم شديد، كما توجد فروق واضحة بين اللونين الأبيض والبيج هذا العام، أكثر الألوان هذا الموسم استخداماً هي الباستيل الشاحب، كما تستخدم أيضاً الومضات الحديثة وتظهر بوضوح في الألوان التي تجمع بين الفيروزي والنيلي والأزرق وفي إتجاهات أخري تظهر الألوان المتجهة نحو غروب الشمس.

الخامات :

تتميز أقمشة هذا الموسم بأنها مزيج من الشفافية والرياضة والأناقة. ومن أمثلة هذه الخامات الشيفون، العديد من الأسطح الشبكية بأشكال مختلفة ومتنوعة لتكون أكثر رومانسية. أيضاً تأتي الأقمشة المزركشة بألوانها نحاسي، ذهبي، فضي، ومعدني، وتأتي الخيوط لتعطي تألق ووميض لتكون هي الأكثر جمالاً.

الطباعة :

طباعة الفضاء الأساسي : تمثل الخطوط الأفقية والرأسية متعددة المشارب، والأشكال الهندسية في مظهر يوحي بالغموض.
ظهور خيالية: تظهر الزهور بألوان مائية وكثيفة مثل الشتاء كما تظهر في مجموعات شريطية.
الشوارع الذكية : تظهر في صورة ضربات أو شرائط كما تظهر طباعات الحمار الوحشي أيضاً ولكنه يطبع بألوان طبيعية، كما يتم دمج آثار الزواحف بتصميمات الجرافيك والشعارات الجريئة، كما تظهر طباعات الشفاه وأشكال النجمة.
إتجاه عالمي : هو التزين بالأزهار الكبيرة هاواي، كما تطبع الفسيفساء الإسلامية، كما تظهر الكتابات الهيروغليفية، زخارف المناظر الطبيعية والرخام وتطبع علي الأوشحة[٣٠].

طباعات موضة خريف / شتاء ٢٠١٥/٢٠١٦ :

استوحت طباعات هذا العام من التغذية التكنولوجية فكانت التكنولوجيا هي أساس هذه الطباعات وتنوعت ما بين استخدام صور المشاهير بشكل واضح في الطباعات وبين استخدام الطبيعة المفرطة، والطباعات المضيئة.

أقمشة السيدات كتوظيف فني مستلهم من الخط العربي :

التصميم الطباعي يتطلب جانباً من الخبرة في وضع أفكار التصميمات وفي تحقيق وخروج الأفكار إلي حيز الوجود والمتمثلة في الممارسة والتطبيق علي الخامات المختلفة[١١-ص١٥٠]، فتصميمات أقمشة ملابس السيدات صيفاً تختلف عنها شتاء من حيث نوع الزخارف وتوظيف اللون، وتعتبر المفاهيم والأساسيات المرتبطة بعناصر التصميم ومبادئه المتعلقة بتصميمات زخارف أقمشة السيدات من المفاهيم التي يجب علي المصمم أن يعيشها ويكون ملماً بها.
ويعتبر تصميم الأزياء فن يشكله مجموعة من العناصر المتداخلة في تكوين واحد يجمع بين الخط والشكل واللون، بالإيقاع والتناسب وعلاقة الأجزاء بالكل وبعضها البعض، وتأتي أهمية دور مصمم طباعة المنسوجات في مجال الأزياء وذلك لأنه يساعد علي اكتمال منظومة العناصر الفنية الناجحة لتصميم الأزياء. ويعتبر تصميم أقمشة السيدات من أكثر الأغراض الوظيفية التي يجب أن تستجيب للتغير السريع في الموضة، ولمتطلبات صناعة الملابس الجاهزة، وللمستهلك من ناحية التغيير والتنويع وأيضاً للعادات والتقاليد الخاصة بكل أمة ولمصممو طباعة المنسوجات والأزياء دور هام في تقديم الأزياء التي تناسب قيم المجتمع الدينية والخلقية[٢١-ص٣٧٠].

ويراعي عند إبتكار تصميم لأقمشة السيدات الآتي :

- يتلاءم التصميم وأشكال الوحدات مع خطوط جسم المرأة.
- يمكن استخدام وحدات ذات تفاصيل صغيرة ودقيقة حيث أن أقمشة السيدات تكون من خامات رقيقة يمكنها تقبل هذه التفاصيل الدقيقة بعكس الخامات الأخري السميكة.
- يفضل أن تكون العناصر المستخدمة في التصميم تتلاءم وطبيعة المرأة كاستخدام العناصر الطبيعية مثل الزهور والنباتات والطيور، أو العناصر الهندسية مثل المربع والمثلث وتقاطعات الخطوط، أو من التراث، أو من فنون الحضارات المختلفة.
- يفضل عند إختيار لون الأقمشة نفسها أن تكون ذات ألوان هادئة وبخاصة في ملابس الصباح وذلك علي عكس أقمشة السهرة.
- يمكن استخدام الملامس المتنوعة لإثراء التصميم وإعطائه قيمة فنية.
- يمكن توزيع الأشكال في التصميم بطريقة التكرار أو كقطعة واحدة.

وقد اهتم المصممون منذ بداية القرن العشرين بإنتاج تصميمات تلائم احتياجات الإنسان والبيئة مع مراعاة حسن المظهر والأداء الوظيفي وكذلك ملاءمة التكلفة.
ويهتم هذا البحث بتصميم أقمشة السيدات للمرأة المصرية التي يتراوح عمرها من (٢٠-٣٥) سنة مزخرفة بتكوينات مختلفة من الخطوط العربية باستخدام إمكانات الكمبيوتر مع مسايرة الإتجاهات العالمية للموضة، وهذه المرحلة العمرية هي فترة اهتمام السيدات بالمظهر، فقد أكدت العديد من الدراسات أن المظهر الشخصي يحتل أهمية كبيرة بالنسبة لهذه المرحلة العمرية لأنه يمنحها صورة من صور التحرر والثقة بالنفس. فالسيدات من سن (٢٠-٣٥) سنة يهتمون باختيار مظهر يناسب طبيعة سنهم من خلال ألوان منطلقة توحي بالبهجة ونقوش جريئة ليأتي الملبس في النهاية ملائماً لإتجاهات ورغبات تلك السيدات ومتطلباتهم من الملابس من حيث مواكبة الموضة[١٤-ص١٨].

التحليل الفني للتصميمات المقترحة والمعالجات اللونية :

قامت الدارسة بعمل عدد من التصميمات المستوحاة من الخط العربي، وذلك بالاستعانة بإمكانات الحاسب الآلي في مجال التصميم. وقد راعت الدارسة الأسس البنائية والتشكيلية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

والجمالية للتصميم الذي يتناسب مع أقمشة السيدات المطبوعة، وكذلك عمل توظيف مقترح لكل تصميم من التصميمات المبتكرة. وفيما يلي عرض لبعض الأفكار التصميمية التي يمكن الاستفادة منها كتطبيق عملي بحيث تسهم في إلقاء الضوء علي الخط العربي كمفردة جمالية تشكيلية في تصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية والتي يمكن أن تطبق في المجال التجاري، وكذلك سيتم عرض بعض النماذج التوظيفية المقترحة لتلك التصميمات المبتكرة.

تصميم رقم (١) :

استلهمت الدارسة عناصر هذا العمل من مجموعة من العناصر التشكيلية المستمدة من الفن الإسلامي. وقد تنوعت هذه العناصر ما بين عناصر كتابية تأخذ شكل طائر، ومجموعة من العناصر الزخرفية النباتية. وقد جاءت الكتابات العربية متداخلة مع الرسم، حيث وزعتها الدارسة في شكل طيور، وقد تفاوتت أحجامها لكسر الإحساس بالرتابة والملل. ويلاحظ في هذا العمل التفاعل والتكامل بين الكتابات والأشكال المختلفة مما يعمق التذوق الجمالي للعمل الفني.

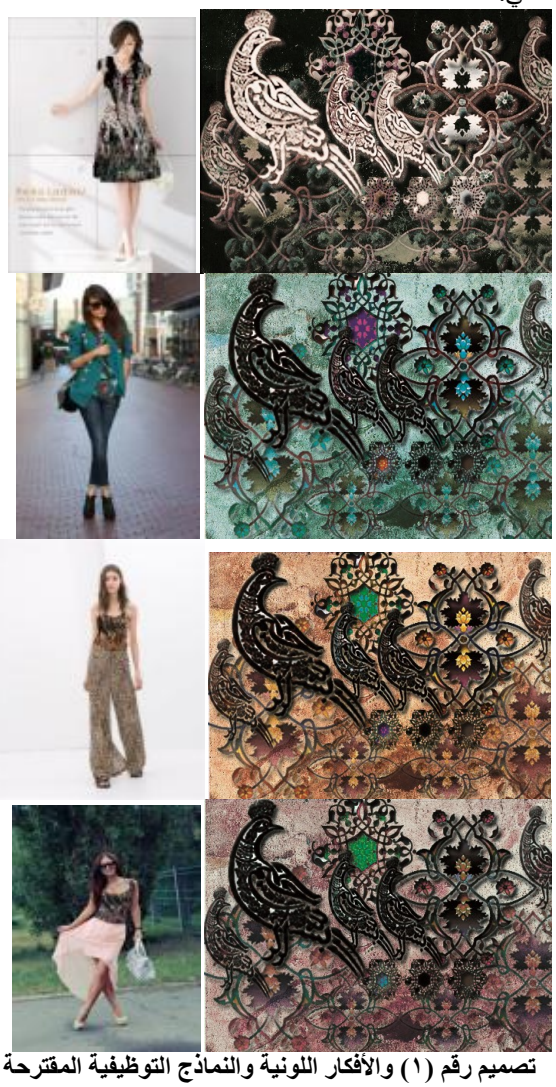

تصميم رقم (١) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

ونظراً لتعدد العناصر المشاركة في هذا التصميم وتنوعها كان لابد من فرض ضرب من الوحدة علي التصميم بوجه عام عن طريق تكرار وترديد بعض العناصر النباتية والكتابية، حيث يعد تكرار الوحدات بإختلاف نسبها وأوضاعها أحد الحلول التشكيلية ويرجع ذلك لكونه يحدث نوعاً من الوحدة في بناء العمل الفني. ويبدو في هذا العمل الاستعانة بإمكانات الحاسب الآلي، حيث تم نسخ بعض العناصر النباتية والكتابية وتغيير أحجامها والتعامل معها بأسلوب السلويت. وقد عمدت الدارسة إلي استخدام الظلال والتجسيم لإعطاء العمل شكل من البروز الحسي.

تصميم رقم (٢) :

إرتكزت العملية الإبتكارية في هذا التصميم علي مجموعة متنوعة من العناصر التشكيلية والتي بالرغم من تنوعها إلا أنها استخدمت أسلوب متوازن بحيث تتلائم وتتوافق مع بعضها البعض فاستخدمت العناصر الكتابية والعناصر النباتية بالإضافة إلي النجمة الإسلامية. وقد استخدمت الدارسة العديد من الزخارف الكتابية العربية وهي من أوسع العناصر الزخرفية الإسلامية إنتشاراً، وقامت بتوزيع هذه العناصر بأحجام مختلفة في أجزاء معينة من التصميم.

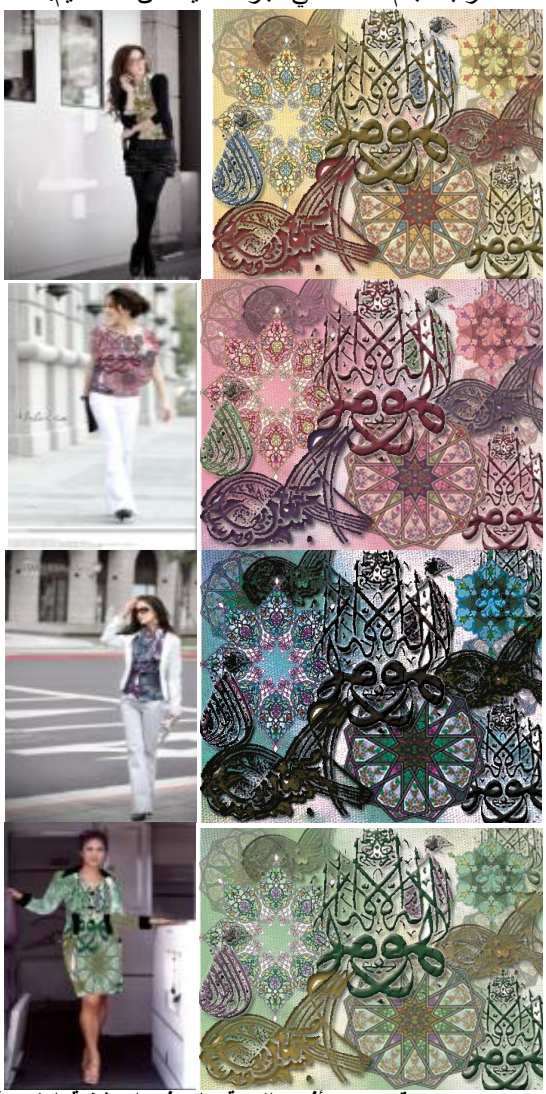

تصميم رقم (٢) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

وقد نوعت الدارسة في العناصر الكتابية المستخدمة ما بين كتابات معكوسة وكتابات علي هيئة نباتية وخط الطغراء. كما قامت بتوزيع مجموعة من العناصر النباتية متداخلة مع العناصر الكتابية مما أدي إلي ربط أجزاء التصميم ببعضها البعض وساعدت علي تحقيق الاتزان والوحدة. كما قامت الدارسة بإدخال ملمس النسيج في الخلفية بحيث شغلت الخلفية بشكل يعطي إحساساً ملمسياً دقيقاً للتكوين، وهو ما كان من شأنه إيجاد نوع من الربط والتلاحم نتج عنه تلك العلاقة الجمالية.

تصميم رقم (٣) :

قوام هذا العمل هو مجموعة من العناصر التشكيلية التي استخدمت بشكل متوازن علي المساحة الكلية لسطح العمل، ونلاحظ تآلف عناصر العمل مع بعضها البعض مما يؤدي إلي تناغم يتماشي مع طبيعة التصميم. فقد استخدم في هذا التصميم العناصر الكتابية كعنصر أساسي للتصميم وأيضاً بعض الزخارف النباتية. وقد تميزت العناصر الكتابية المستخدمة بالعديد من المقومات التشكيلية كالتدوير وقابلية التحريف والخط في هيئات معمارية. وقد استخدمت الدارسة بعض الزخارف الكتابية كقاعدة أسفل التصميم ووزعت عليها عناصرها. كما استخدمت الدارسة تأثير الباتيك الشمعي كملمس في الأرضية، مما أدي إلي تناغم وحدات العمل ككل.

تصميم رقم (٣) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٤) :

يمكن تلخيص مجموعة العناصر والمفردات الأساسية في بناء هذه الفكرة التصميمية إلي ثلاث مجموعات رئيسية. أولاً العناصر الكتابية (خطوط عربية)، ثانياً زخارف نباتية، ثالثاً شكل النجمة الإسلامية. وقد قامت الدارسة بتوزيع وترديد هذه العناصر بأحجام مختلفة وفي إتجاهات مختلفة أيضاً. وقد جاءت الكتابات العربية متداخلة مع باقي عناصر التصميم. ويبدو في هذا العمل تحقيق الإستقرار والوحدة والتكامل بين العناصر الكتابية وباقي عناصر العمل. كما استعانت الدارسة بشكل النجمة الإسلامية وكررتها في خلفية العمل. وقد استفادت من إمكانيات الحاسب الآلي في عمل النسخ وعمل الدمج والتكرار بشكل يحقق الترابط بين وحدات التصميم مع بعضها البعض وأعطي إحساس بالقوة وعمل علي زيادة الإحساس بالعمق. وقد استفادت الدارسة من العديد من المقومات التشكيلية للخط العربي في هذا التصميم مثل التشابك والتداخل وقابلية التحريف بالكتابة علي هيئة وجه آدمي وشكل العود وكذلك استفادت بالكتابات المنعكسة والتراكب.

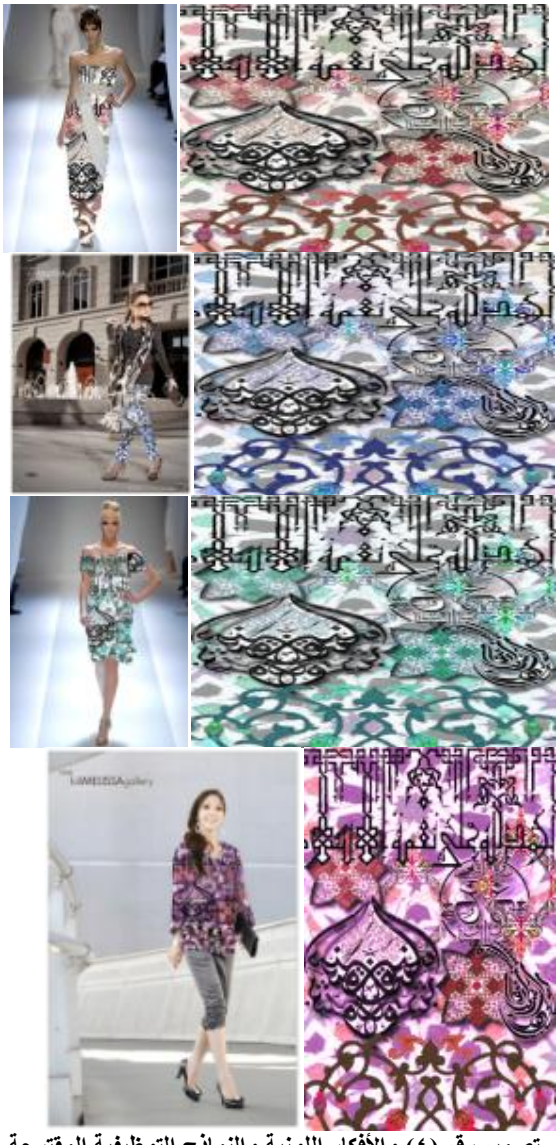

تصميم رقم (٤) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

تصميم رقم (٥) :

قوام هذا التصميم مجموعة من الكتابات العربية. وقد استخدمت الدارسة تأثير الحمامات المائية كملمس في الأرضية كعناصر مساعدة في العمل مما أدي إلي وحدة الحس الفني المميز للعمل، وهو ما كان من شأنه خلق نوع من الوحدة الناشئة عن إرتباط عناصر العمل. وقد استعانت الدارسة ببعض المقومات التشكيلية للخطوط العربية كالتشابك والتداخل وكذلك قابلية التحريف بتحوير الكتابات علي هيئة حيوانية تمثل رأس حصان. كما استعانت بإمكانات الحاسب الآلي في تغيير نسب وإتجاهات العناصر. وفي هذا العمل تناولت الدارسة الكتابات العربية وجعلتهم محور التصميم، وقامت بعمل توزيع وتكرار لهذه الكتابات بأحجام مختلفة وإتجاهات مختلفة أيضاً، كما عمدت إلي إحداث نوع من الاستطالة في بعض العناصر وذلك لكي يظهر أن لهم السيادة في العمل حيث أنهم محور التصميم.

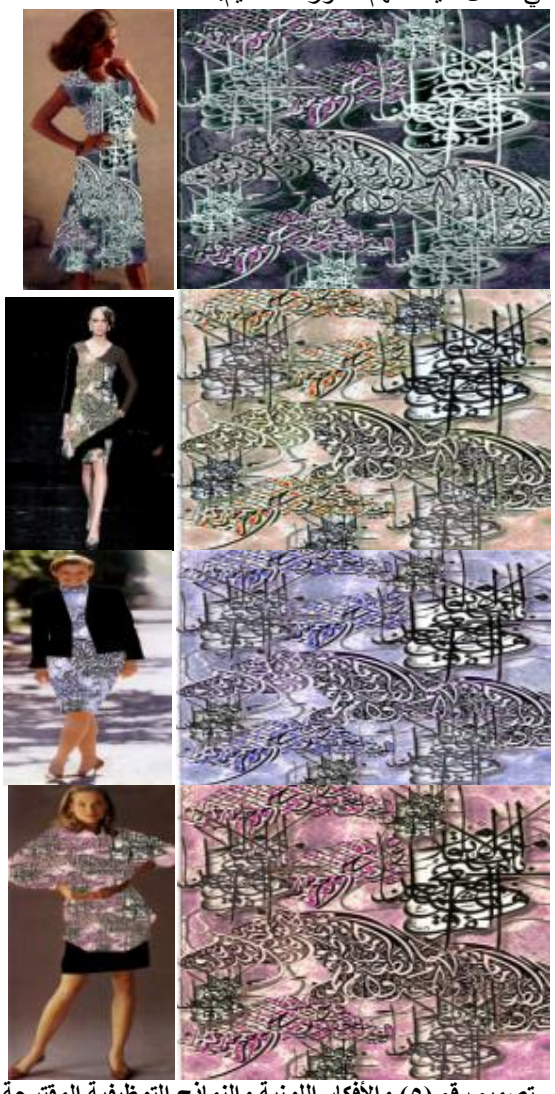

تصميم رقم (٥) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٦) :

إعتمد بناء هذا التصميم علي عنصرين أساسيين من عناصر التشكيل. أولاً عنصر الكتابات العربية، وثانياً بعض الزخارف النباتية الإسلامية. وقد صيغت هذه العناصر صياغة جيدة نشأ عنها علاقات مترابطة ومتوائمة. وقد استخدمت الدارسة في هذا التصميم الكتابات العربية كعنصر أساسي للتصميم ومعها بعض الزخارف النباتية الإسلامية، وقد استخدمت هذه العناصر بأسلوب يتحقق فيه الترديد والتكرار والتنوع في أحجام العناصر وبذلك تكون قد حققت الوحدة للعمل ككل. واستفادت الدارسة من بعض المقومات التشكيلية للخطوط العربية في هذا العمل كالبسملة المعكوسة والمطاطية وتحقيق التدرج من خلال سمك الحرف. وقد تم توزيع الكتابات العربية بحيث تلازمت مع الأشكال في التكوين الفني، مما أحدث نوعاً من الإيقاع في التكوين. كما استخدمت الدارسة تأثيرات العقد والربط في خلفية التصميم مما أعطي وأضفي حساً ملمسياً متميزاً للتصميم.

تصميم رقم (٦) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

تصميم رقم (٧) :

روعي في هذه الفكرة البساطة التي تتحقق عندما يحتوي التصميم علي العناصر الضرورية التي لا غني عنها لإبراز العمل علي أكمل وجه. فقد استخدمت الدارسة العناصر الكتابية والعناصر النباتية بإسلوب متوازن مما أدي إلي إثراء العمل والإعلاء من قيمته الفنية. ويتضح من العمل أن العنصر الأساسي لهذا التصميم هو الكتابات العربية. وقد قامت الدارسة بتوزيع هذه العناصر في عدة أجزاء من التصميم، وقد تفاوتت إتجاهاتها مما أعطي إحساس عام بالتجديد وعدم الرتابة، وفي أجزاء أخري قامت بترديد العناصر النباتية والزخارف الإسلامية ووزعتها بأحجام متفاوتة، مما أعطي للتصميم إنسيابية في الشكل ورشاقة

الحركة وأكسبه مزيداً من البهجة. وقد اعتمدت الدارسة في هذا التصميم علي الخط الكوفي المزهر والخط في هيئة هندسية. وهنا في هذا العمل الفني نجد محاولة لتحقيق الوحدة والترابط بين عناصر العمل الفني وإحداث نوعاً من التكامل والتوازن والإنسجام بين الشكل والأرضية.

تصميم رقم (٧) والأفكار اللونية والنماذج التوظيفية المقترحة

النتائج Results:

١- إن الخط العربي تتوفر فيه المقومات التشكيلية والقيم الجمالية التي تساعد في تعدد أساليب الصياغة ويعد مصدراً هاماً يؤدي لإبتكار تصميمات متميزة تصلح لأقمشة السيدات المطبوعة مع مسايرة الإتجاهات العالمية للموضة.

٢- إن إبتكار تصميمات تصلح لطباعة أقمشة السيدات من الخطوط العربية يلبي طلب وإحتياجات الفئة العمرية (٢٠-٣٥) سنة للمرأة المصرية.

٣- إن دراسة القيم الجمالية والتشكيلية للخط العربي فكرة جديدة وجديرة بأن تتضمنها أبحاث ودراسات فنون تصميم طباعة المنسوجات عامة ومجال تصميم وطباعة أقمشة السيدات خاصة، فهي مجال خصب للمزيد من الدراسة.

٤- استفادت الباحثة من إتجاهات الموضة العالمية من خلال الألوان وتأثير الطباعات في معالجة الأفكار التصميمية، كما استفادت من موديلات الموضة الحديثة في عمل توظيف لهذه الأفكار التصميمية.

٥- استخدام الحاسب الآلي ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها لما تتيحه للفنان من إمكانيات عالية ووضع أفكاره وقدراته الإبداعية في إطار فني جديد، كما يثري التصميمات بملامس سطحية جديدة.

٦- استطاعت الباحثة استحداث حلول تشكيلية جديدة يتراوح عددها (٧) أفكار تصميمية مستمدة ومستوحاة من دراسة الخط العربي بهدف تحقيق قيماً جمالية متميزة لتصميم طباعة أقمشة السيدات من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

المناقشة Discussion:

يعد الخط العربي من أهم العناصر التراثية الزخرفية في الفن الإسلامي نظراً لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية تجعله متميز بين الأعمال الفنية الأخري، وقد تميزت كتاباته بمختلف أشكالها بتصميماتها الإبتكارية ودقة تنفيذها، ولذلك برز الخط العربي في تاريخ الفن الإسلامي واتخذ مكانة مرموقة وشخصية فريدة جعلت منه فناً قائماً بذاته. واستطاع الخطاط العربي أن يبلغ غايته عندما أدرك ما في الحروف العربية من خصائص فنية جمالية من حيث الاستقامة والرشاقة والتناسق والامتداد والتدوير والتناسب، فساعده ذلك علي إعطائها أشكالاً مختلفة، ومازال ينمو حتي بلغت أساليبه وطرقه مبلغاً جمالياً رائعاً وتعددت أنواعه من كوفي، ونسخ، وديواني، ورقعة، وثلث، والتعليق، ... وغيرها. فقد أدرك الفنان العربي والمسلم أن الخط يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصراً زخرفياً طبيعياً يحقق الأهداف الفنية. وكيف يندر استخدام الخط العربي كقيمة فنية وتشكيلية من قبل المصممون المصريون، في حين أن معظم ما استوحاه مصممو الأزياء العالميين نابع من تراث مصر الإسلامية.

ولاشك أنها خسارة ضخمة أن نغفل تراثنا القومي ونجري وراء الموضة المستوردة دون أن يكون لنا كيان مستقل نابع من أصلنا ومن تراثنا القومي الأصيل. ولذلك يعتبر مجال الخط العربي من المجالات التي تستحق الدراسة والبحث للاستفادة من قيمته الجمالية والتشكيلية في تصميم طباعة المنسوجات عامة وتصميم طباعة أقمشة السيدات خاصة (موضوع البحث). وقد استفاد هذا البحث من دراسة الخط العربي وما يحويه من قيم جمالية وتشكيلية في إبتكار تصميمات طباعية لأقمشة السيدات للمرأة المصرية في المرحلة العمرية (٢٠-٣٥) سنة من خلال إتجاهات الموضة العالمية.

توصيات Recommendations

١- ضرورة تشجيع الدراسات والبحوث التي تستهدف تناول الخط العربي لأنه مصدر غني يمكن أن يساهم في إثراء الأعمال الفنية في العصر الحالي.

٢- تدريس القيم التشكيلية والجمالية للخطوط العربية للنشء في الصغر في مناهج التعليم خاصة في مجال التربية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الفنية لما تحويه من معرفة بالتراث القومي التشكيلي.

٣- استخدام إمكانات الحاسب الآلي في التصميم ولكن بصورة لا تلغي القدرة الإبداعية للعملية التصميمية يدوياً.

٤- تطبيق الأبحاث العلمية واستغلالها للربط الأمثل بين مجال التصميم الفني ومجال التطبيق الصناعي الطباعي.

المراجع References:

١- القرآن الكريم : "سورة القلم" – أية (١).

٢- أبن النديم : "الفهرست" – طبعة طهران – ايران – ١٩٧١م.

٣- أحمد السكندري، مصطفي عنان : "الوسيط" – بدون دار نشر أو تاريخ.

٤- أحمد صبري زايد : "الخط الحر" – دار الطلائع للنشر والتوزيع – بدون تاريخ.

٥- إبراهيم جمعة : "دراسة في تطور الكتابات الكوفية علي الأحجار في مصر في القرون الخمسة الأولي للهجرة" – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٦٩م.

٦- إبراهيم جمعة : "قصة الكتابة العربية" – سلسلة أقرأ – العدد ٥٣ – دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٩م.

٧- حاتم عبد الحميد عبد الرحمن : "القيم البنائية للخط الكوفي وإمكانية توظيفها في اللوحات الزخرفية لطلاب كلية التربية الفنية" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٨٧م.

٨- حسن الباشا : "الخط – الفن العربي الأصيل، حلقة بحث الخط العربي" – المجلس الأعلي لرعاية الفنون والآداب- القاهرة – ١٩٦٨م.

٩- حسن الباشا : "موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية" – المجلد الأول – الفنون الإسلامية أصولها ومداها ومجالها – مكتبة الدار العربية للكتاب – القاهرة – ١٩٩٩م.

١٠-حسن مسعود : "الخط العربي" – دار نشر فلاماريون- مترجم – باريس- ١٩٨١م.

١١-حنان أحمد طنطاوي أحمد : " استثمار جماليات مختارات من الكائنات البحرية في مطبوعات جديدة للقطعة الواحدة لأزياء السيدات الطباعة بالإزالة" – رسالة دكتوراه غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٥م.

١٢-خالد عصام السيد جميل شاهين : "ابتكار قاعدة بيانات بهدف إنتاج تصميمات قوائم الموضة في نجاح تصميم طباعة المنسوجات – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ٢٠٠٥م.

١٣-زكي صالح : "الخط العربي" – الهيئة العامة المصرية للكتاب – مصر – ١٩٨٣م.

١٤-زينب عبد العزيز فرغلي : "الاتجاهات الملبسية للشباب" - دار الفكر العربي- القاهرة – ٢٠٠٢م.

١٥-صبحي الشاروني : " الحرف العربي في التصوير الحديث وأصوله في التراث" – مجلة فكر وفن – دار ألبرت تايلا للنشر – سويسرا – العدد ٣٣- ١٩٧٩م.

١٦-عبد الفتاح مصطفي غنيمة : "الزخرفة" – دار الفنون العلمية بالأسكندرية – الأسكندرية – ١٩٩٥م.

١٧-عفيفي بهنسي : "الخط العربي" – دار الفكر – دمشق – سوريا – ١٩٨٤م.

١٨-علي أحمد الطايش : "الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة" – ط١- زهراء الشرق- القاهرة- ٢٠٠٠م.

١٩-علي ماهر خطاب : "التقويم والقياس النفسي والتربوي" – مكتبة الأنجلو- القاهرة – ١٩٩٨م.

٢٠-غادة عبد السلام بركات : "دراسة ميدانية لحرف النسيج اليدوي" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان – ١٩٩٥م.

٢١-فاطمة محمد محمد : "العناصر الكتابية في العمائر المملوكية مصدر لتصميم طباعة منسوجات القطعة الواحدة" – رسالة ماجستير غير منشورة – ٢٠١٤م.

٢٢-محمد رطيل : "الخط العربي- رحلة تطور وعطاء وإبداع" – مكتبة الأسكندرية – ٢٠٠٣م.

٢٣- محمود شكر الجبوري : "الخط العربي" – دار الأمل للنشر والتوزيع – العراق – بغداد- ١٩٩٨م.

٢٤-مصطفي محمد رشاد إبراهيم : "دور الخط العربي كعنصر من عناصر تصميم الملصقات" – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ١٩٨٠م.

٢٥-مني العجمي : "فن الكتابة العربية" – ط١- دار إحياء الكتابة العربية – القاهرة – ١٩٧٥م.

٢٦-ناجي زين الدين المصرف : "بدائع الخط العربي" – مكتبة النهضة – بغداد – ١٩٧٢م.

٢٧-نجاة باوزير : "أساليب فن تصميم الأزياء" – دار الفكر العربي – القاهرة – ١٩٩٨م.

28- Alexandre Papadopulo :"Islam and Muslim Art", harry n.Abrams, inc.Publishers, New York.

29- Brogden Joanna :"Fashion Design ", Van Nostrand Rsinhold Co – New York – 1975.

30- Munich Fabric Start , Spring \ Summer 2015, munichfabricstart.com.

31- Young : " Forth edition in Twetrero Lumest fire" – London- 1985.